DOI: fqhj.v1i43.16098/10.36324

أحكام الدفن من دون لحد عند الأمامية

م. د. سهام علي حسين الناصري

م.م. هبة عبدالجليل عبدالهادي الخرسان

جامعة الكوفة/ كليه الفقه / قسم الفقه وأصوله

الملـخّـص

يتلخص البحث الموسوم : (أحكام الدفن من دون لحد عند الأمامية) حول دفن الميت وبيان أحكام الدفن من دون لحد عند الأمامية حيث بينا نبذة تاريخية عن مراسيم الدفن الموتى وكيف يتم دفن الموتى في كل بلد؟ وله مراسيم وتقاليد من حرق الجثث وتحويل الجثث ومنها : الرمي في البحر او الاطلاق في الفضاء. وبيان احكام ذلك من محرم أو جائز عند الضرورة

ثم نطرح هذه الدواعي على نحو الافتراض، فلو تحققت هذه الدواعي يمكن القول بالعدول عن الدفن في الأرض الى بدائل أخرى، ومن هذه البدائل الإطلاق في الفضاء أو الإلقاء في البحر أو غيرها من البدائل عند الاضطرار لذلك .

لذلك كل ما نطرحه من هذه الدواعي لم تكن دواعي فعلية بل دواعي مفترضة وقد ذكرنا مجموعة من الدواعي الافتراضية. ثم عرضنا عند عدم القدرة على الدفن نذهب الى البديل الأقرب هو الاطلاق في الفضاء، أو الإلقاء في البحر وهنا نذكر بشكل موجز بدائل الدفن الافتراضية المحتملة، العلل الى ذلك مثل :

حفظ بدن الميت من السباع والطيور المفترسة وكذلك بأن الدفن من حكم التعبدي بالتالي كل ما يصدر عن الشارع نتعبد به فان اكرام الميت دفنه وحرمة الميت لا تقل عن حرمة الحي. وحرمة التمثيل بالميت ونبش القبر، ظهور الرائحة النتنة للميت وتفسخ بدنه:-

الكلمات المفتاحية : (أحكام ، الدفن ، الاخذ ، الامامية ، دون اللحد)

Summary

The research tagged: (Rulings for burial without a border at the front) about the burial of the dead and an explanation of the provisions of the provisions of taking without a limit at the front, where we showed a historical overview of the burial ceremonies of the dead and how the dead are buried in each country, which has ceremonies and traditions of cremation and the transfer of corpses from them Throwing into the sea or launching into space, these reasons have been put forward as hypothetically. If these reasons are realized, it can be said to abandon burial in the ground to other alternatives, and these alternatives include launching into space or throwing into the sea or other alternatives, so all of these reasons we raise They were not actual reasons, but hypothetical ones, and we have mentioned a set of hypothetical ones. Then, when burial is not possible, we go to the closest alternative, which is launching into space, or throwing into the sea, and here we briefly mention the possible hypothetical burial alternatives, the reasons for that such as:

Preserving the body of the dead from wild beasts and predatory birds, as well as that burial is a devotional rule, and therefore everything that comes from the street we worship with, the honor of the dead is his burial and the sanctity of the dead is no less than the sanctity of the living. The prohibition of mutilating the dead and exhuming the grave, the appearance of the stench of the dead and the disintegration of his body-:

Keywords: (Rulings, burial, taking, frontal, without grave)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وال محمد الطيبين الطاهرين

وبعد...

إن الموت حق لامفر منه وقد بينت شريعتنا الاسلامية أهمية التعامل الأمثل مع من ينزل بهم هذا الحدث العظيم ، ومن هنا تبرز أهمية اتفقه بهذا الجانب في سبيل حفظ حقوق الراحلين عن دار الدنيا الى الأخرة.

اهمية البحث:

يؤكد المختصون بأن في بداية وجود البشرية لم تكن عملية دفن جثث الموتى وإنما تترك الجثث في الكهوف، أو على الأشجار وقمم الجبال، أو رميها في البحار، أو تحرق والبعض منهم كان يتغذى على هذه الجثث. ولكن لحماية الاجساد الموتى من الافات والوحوش، ولحرمة الموتى وجب دفن الموتى.

خطة البحث:

بحثنا الموسوم : (أحكام الدفن من دون لحد عند الأمامية) حيث تضمن المطلب الأول

دواعي الاخذ من دون لحد، اما المطلب الثاني احتوى : بيان العلة المحتملة من الاخذ بدون لحد ومناقشة ادلتها، ثم نتائج البحث والمصادر..

مشكلة البحث :

اذا ترك الميت ولم يدفن يتعرض الى الافتراس من قبل الوحوش وكذلك ينشر الامراض والاوبئه،لذلك استلزم دفن الموتى وهنا نتعرض الى احكام دفن الموتى .

اسباب اختيار البحث:

الدفن في بادئ الأمر كان للأشخاص المنبوذين لاستبعادهم عن الطقوس التكريمية للموتى، ولكنها مع مرور الزمن قد أظهرت مزايا عديدة منها : حماية الجثث من تعرضها للإفتراس من الحيوانات،وحجب الجثث عن الظروف الجوية، وعدم رؤية أهل المتوفى لعملية تحلل الجثة ، وبالتالي فأن هذه المزايا قد غيرت من نظرة الناس للمقابر ورأت فيها وسيلة أفضل لتكريم الموتى وبذلك أصبح الدفن أكثر شيوعًا وأصبحت المدافن أماكن لإحياء ذكرى الموتى [1]. ولهذه الاسباب تم اختيار هذا الموضوع والوقوف على احكان دفن الموتى من الوجوب والاستحباب والكراهية.

نبذة تاريخية عن مراسيم الدفن

يذكر بأن أولى المدافن ظهرت قبل نحو ١٢٠ ألف عام والتي كانت عبارة عن عملية حفر خندق في الأرض لدفن الجثث فيها، أو تغطيتها بالصخور أو التراب، وكانت قبائل الإسكيمو تغطي الجثث بالحجارة، أو تتركها في أكواخ الجليد. أما الشعب الإسكندنافي فكانوا يطمرون الجثث بالتراب.

وأما في بلاد ما بين النهرين، حوالي عام ٥٠٠٠ ق.م في حضارة سومر القديمة، فقد بدأت عملية الدفن تحت الأرض ويدفن مع الموتى بعضا من الطعام والأدوات.

وفي الوقت الحالي تعاني بعض المدن الكبرى الهامة مثل نيويورك، هونج كونج ولندن من نقص في الأراضي المخصصة لدفن جثث الموتى حيث ترى بعض الحكومات بأن المقابر تشغل الأراضي ، وتجعلها غير صالحة للإستغلال والزراعة ،وإنها تسبب بتلوث البيئة والتربة والمياه الجوفية [٢].

ونتيجة لتزايد الاهتمام بحماية البيئة بدء التفكير بإيجاد بدائل عن الدفن التقليدي تحت الأرض، حيث يقترح بعض المختصين عدد من الأفكار ومنها إحراق الجثث، للأستفادة منها في تلقيح الأشجار، تحويلها الى مجوهرات ، أو العاب نارية، أطلاقها الى الفضاء وغيرها من المقترحات التي قد تحل مستقبلا محل الدفن التقليدي المتعارف عليه الآن في معظم المجتمعات.

حيث أن العديد من الجهات تقدم الكثير من المعلومات التاريخية حول حرق الجثث وعلاقتها بالأديان في العالم ، وتأثير نثر الرماد في الطبيعة على البيئة مع نشر معلومات قانونية حول الحرية الشخصية ،وحرية اختيار ما آل اليه الجسد بعد الموت، وغير ذلك من معلومات مطمئنة لمن يريد الإقدام على هذه الخطوة بعد وفاته.

أيضا يقترح الخبراء إمكانية خزن الجثة في مكان بارد بالمركبة أو تجفيفها بالتجميد لحين وصولها للأرض. لكن عملية التجفيف بالتجميد في الفضاء تختلف عما يجري في الأرض، حيث يتوجب وضع الجثة خارج المركبة الفضائية لتتجمد في الفضاء ومن ثم تقطيعها إلى قطع صغيرة فتصبح أقل وزنا وحجما وتحفظ داخل المركبة لحين العودة إلى الأرض، ويقترح بعض الخبراء إطلاق الجثة في الفضاء، وعلى الرغم من ان هذا هو الخيار الأسهل ولكن الجثة ستبقى في المكان الذي تم تركها فيه وفي حال اختارت العديد من البعثات الفضائية هذه الطريقة في التخلص من جثث

الموتى فأن المركبات المستقبلية المتجهة إلى الفضاء سترتطم ببحر من الجثث في مسارها.

أما في حال وصول رواد الفضاء إلى أحد الكواكب خارج الأرض ومات أحدهم فعندها يرى الخبراء والمختصون ضرورة حرق الجثة ودفنها هناك وذلك للتخلص من المواد العضوية والميكروبات الأرضية لضمان عدم تلوث البيئة في ذلك الكوكب [٣].

المطلب الأول

دواعي الدفن من دون لحد

يمكن افتراض دواعي لدفن البديل عن الدفن في الأرض وهذه الدواعي لغاية اللحظة لم تكن دواعي فعلية، ولكن يمكن ان تكون دواعي في المستقبل؛ لذلك نطرح هذه الدواعي على نحو الافتراض فلو تحققت هذه الدواعي يمكن القول بالعدول عن الدفن في الأرض الى بدائل أخرى، ومن هذه البدائل الإطلاق في الفضاء أو الإلقاء في البحر أو غيرها من البدائل لذلك كل ما نطرحه من هذه الدواعي لم تكن دواعي فعلية بل دواعي مفترضة وقد ذكرنا مجموعة من الدواعي الافتراضية منها:

أولاً: افتراض استلزام الدفن يستوجب الضرر:

لو فرضنا ان دفن الموتى في الأرض يستلزم ضرراً بليغاً على الاحياء، فعندئذ يستوجب إيقاف هذا الضرر؛ لان حق الحي أولى من حق الميت ومصلحته متقدمة عليه فلا يجوز الاضرار بالأحياء لدفن الموتى، فبالتالي تطبق قاعدة لا ضرر ولا ضرار [٤]على المورد فنرفع أيدينا عن هذا الامر الواجب (الدفن في الارض) لاستلزامه الضرر وذلك (بقاعدة لا ضرر ولا ضرار) [٥] فينتفي وجوب الدفن في الأرض لأنه يستلزم الضرر على الاحياء فنلتجأ الى الطرق الأخرى كالإلقاء في البحر أو الإطلاق في الفضاء أو الحرق.

اذن يمكن القول برفع اليد عن وجوب الدفن في الارض لأنه يستلزم الضرر على الاحياء، بالتالي نتجه الى الاخذ بدون لحد كحرق الجثث أو اطلاقها في الفضاء أو الالقاء في البحر.

ثانياً: عدم اتساع الأرض لدفن الموتى

قد يكون عدم دفن الموتى في الأرض بسبب عدم كفايتها لاستقبال الموتى ودفنهم فلا يوجد متسع في الأرض، فيتوجب التوجه الى طرق أخرى غير الدفن عند الاضطرار لذلك.

ثالثاً: التكلفة الباهظة الغير مقدورة:

لو فرضنا ان الدفن في الأرض يستوجب تكلفة مادية باهضة الثمن، فعند طلب مبلغ مرتفع جداً من المال لدفن الميت، وهذا المبلغ غير متاح لعدم قدرة الحصول عليه، أو يتسبب بضرر بليغ على الشخص الحي عند دفعه هذا المبلغ المرتفع، فيمكن الحكم بعدم وجوب الدفن في الأرض ببركة قاعدة لا ضرر ولا ضرار، وبالتالي يمكن رفع اليد عن الوجوب الأولي الذي هو الدفن في الأرض الى بدائل أخرى، وبهذه الصورة لا يدفن الميت لعدم القدرة على دفع هكذا أو يتضرر الشخص الحي عند دفع هكذا مبلغ فقد يلجأ الى بدائل أخرى غير الدفن عند الاضطرار.

رابعاً: حصول الوفاة في الفضاء:

عندما يتوفى شخص في الفضاء فمن غير الممكن الاحتفاظ بالجثة لعدة سنوات لحين الرجوع الى الأرض، ولا يمكن ابقائها في المركبة؛ وذلك لضررها على اقرانه المتواجدين معه في المركبة الفضائية، فبهذه الحالة يدفن الميت في الفضاء إذا كانوا على سطح كوكب وجد فيه تراب مع الامكان دفنه؛ وذلك بعتبار ان الوجوب الأولي هو الدفن في التراب، اما إذا لم يوجد تراب بل يوجد نهر فيمكن اثقال الميت بحجر وإلقائه فيه؛ وذلك لوجود ادلة روائية على الالقاء في البحر منها رواية عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن أبي البختري

وهب بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إذا مات الميت في البحر غسل وكفن وحنط، ثم يصلى عليه ثم يوثق في رجليه حجر ويرمى به في الماء» [٦].

الإمام (عليه السلام) في هذه الرواية يشير الى تثقيل الميت والقائه في البحر عند عدم القدرة على الدفن في الأرض.

اما إذا كانوا في داخل المركبة الفضائية مع عدم الاستطاعة للاحتفاظ بالميت فيطلق في الفضاء أو يجمد في الفضاء.

وقد ذكر السيد محمد محمد صادق الصدر دفن الميت في الفضاء، فإذا لم يكن بالإمكان الانتظار بالميت لحين العودة الى الديار فيجب دفنه على سطح أي كوكب سواء وجد تراب أو صخر أو معدن المهم هو موارات جسده، فاذا كان سطح الكوكب صلب أو كانوا في داخل المركبة الفضائية فيتعذر الدفن نلجأ الى القاء الميت بعد تثقيله في البحر أو النهر العميق ان وجد على الكوكب اما في المركبة الفضائية فنلقي الجثة في الفضاء الكوني وفي بعض الحالات تعطى للحيوانات لتأكلها أو تحرق تحت درجة حرارة عالية [٧].

المطلب الثاني

بيان العلة المحتملة من الاخذ بدون لحد ومناقشة ادلتها

المقصد الأول: عند عدم القدرة على الدفن نذهب الى البديل الأقرب هو الاطلاق في الفضاء، أو الإلقاء في البحر وهنا نذكر بشكل موجز العلل الافتراضية المحتملة للدفن:

أولاً: حفظ بدن الميت من السباع والطيور المفترسة:

أولاً: وذلك لعدم جواز هتك حرمة الميت فإكرام الميت دفنه، لان حرمة الميت كحرمة الحي بل أكثر، فهل يمكن تحقيق هذه العلة المحتملة (الدفن بدون لحد) بدون الدفن، فلو كانت العلة من الدفن هي حفظ بدنه من السباع والطيور الجارحة فهل يمكن تحقيق تلك العلة والحفاظ على جثته بطرق أخرى غير الدفن – كالإلقاء في البحر أو الاطلاق في الفضاء – ؟ فإذا كانت العلة الحقيقية هي حفظ الجسد من السباع والطيور المفترسة وامكن تحقيقها بغير الدفن فحينئذ يمكن اللجوء الى طرق أخرى غير الدفن.

ثانياً: ظهور الرائحة النتنة للميت وتفسخ بدنه:-

عند عدم دفنه يؤثر بضرر بليغ على الاحياء، ويذكر الميت بذكر غير محبذ بانتقاد رائحته والاطلاع على قبح منظره عند تحلل الجسد، فدفنه أولى لحرمة الضرر بالناس وكذلك لستره وعدم ذكره بلفظ غير محبذ وذمه، فان اكرام الميت دفنه، فهل يمكن تحقيق هذه العلة المحتملة (الدفن بدون لحد) بدون الدفن، فلو كانت العلة من الدفن هي عدم ظهور رائحة نتنة يذمها الاخرون ولا الاطلاع على تحلل الميت وقبح

منظره فهل يمكن تحقيق تلك العلة والحفاظ على جثته بطرق أخرى غير الدفن – كالإلقاء في البحر أو الاطلاق في الفضاء ؟ فإذا كانت العلة الحقيقية هي عدم ظهور رائحته النتنه وعدم الاطلاع على تفسخ البدن وامكن تحقيقها بغير الدفن فحينئذ يمكن اللجوء الى طرق أخرى غير الدفن.

ثالثاً: حرمة التمثيل بالميت ونبش القبر: –

يدفن الميت ويوارى في الارض لكي لا يتعرض للسرقة أو تمثيل بالجسد سرقة أعضاء الميت أو لتشويه جثته و لوجوب ستر الميت وعدم هتك حرمته، فهل يمكن تحقيق هذه العلة المحتملة (الدفن بدون لحد) بدون الدفن، فلو كانت العلة من الدفن هي عدم التمثيل بالجسد ونبش القبر فهل يمكن تحقيق تلك العلة والحفاظ على جثته بطرق أخرى غير الدفن ، كالإلقاء في البحر أو الاطلاق في الفضاء ؟ فإذا كانت العلة الحقيقية هي عدم التمثيل بالجسد ونبش القبر وامكن تحقيقها بغير الدفن فحينئذ يمكن اللجوء الى طرق أخرى غير الدفن.

المقصد الثاني : الأدلة الروائية على علة الدفن

ان الدفن واجب شرعي كفائي على كل المسلمين بإجماع الفقهاء بلا خلاف، فيجب على المسلمين دفن الميت وحفظ جسده من السباع والطيور المفترسة وكتم رائحته وقبح منظره، وكذلك تحميه من نبش القبر والتمثيل بالميت كما قال العلامة الحلي: (أجمع علماء الإسلام على وجوب دفن المسلم على الكفاية، لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر به وفعله بكل ميت، ويجب دفنه في حفرة تحرسه عن السباع، وتكتم رائحته عن الناس) (٨).

ونذكر الأدلة الروائية على وجوب الدفن لحفظ بدن الميت من السباع وما يطرأ

عليها ولعدم ظهور رائحته للناس واذيتهم، محمد بن علي بن الحسين في (عيون الأخبار) و (العلل) بإسناده عن الفضل ابن شاذان، عن الرضا (عليه السلام) قال: «إنما أمر بدفن الميت لئلا يظهر الناس على فساد جسده، وقبح منظره، وتغير رائحته، ولا يتأذى الاحياء بريحه. وما يدخل عليه من الآفة والفساد وليكون مستورا عن الأولياء والأعداء، فلا يشمت عدوه، ولا يحزن صديقه» (٩).

يذكر الإمام الرضا (عليه السلام) العلة من دفن الميت وهي ان لا يرى الناس فساد جسده وتحلله وتأكله وبذلك يؤدي الى قبح منظره والاشمئزاز منه وكذلك تغير رائحته الى رائحة نتنه كريهه وبذلك يتأذى الاحياء منها، وليكون مستور موارى في الأرض عن الناس وعن الأعداء الذين يكيدون به ويمثلون بجسده ويستغلونه فلا يحزن اصدقاءه وذويه أو يكيد الأعداء به ويشمتون، فالدفن ستر له وحفظ لكرامته ومكانته وعدم إيذاء الناس بريحه وقبح المنظر. (١٠)

اما الروةية الثانية : روي عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن عليا (عليه السلام) قطع نباش القبر فقيل له أيقطع في الموتى؟ فقال: «انا نقطع لأمواتنا كما نقطع لاحيائنا» (١١).

ينبه الإمام ابي عبد الله (عليه السلام) الى عدم جواز هتك حرمة الميت بنبش قبره وان حرمة الميت كحرمة الحي ومن يفعل ذلك يعاقب بقطع يده.

بعد ذكر العلة نحأول ان نقرب الاستدلال على جواز الدفن من دون لحد، وذلك في فرض ان الاطلاق في الفضاء لا يستوجب هتك حرمة الميت، فاذا كان الاطلاق في الفضاء لا يستلزم هتك حرمته لانه عند تفسخ الجسد لا يطلع عليه أحـــد.

رابعاً: العلة التعبدية:

كونها قضية تعبدية، ان كل ما يقول به الشارع نتعبد به فنأخذ بكلام الشارع بأن الدفن من باب التعبد، بالتالي كل ما يصدر عن الشارع نتعبد به فان اكرام الميت دفنه وحرمة الميت لا تقل عن حرمة الحي،ان الدفن مقدم على سائر الواجبات عند خوف الفساد وهتك الحرمة [١٢].

وعند الاطلاع على الروايات القائلة بوجوب الدفن نرى ان العلل محتملة او تعبدية لوجوب الدفن متعددة فقد أكد الفقهاء على ضرورة الدفن منهم: -

قال السيد محمد سعيد الحكيم(قدس): (الدفن الذي لا إشكال في وجوبه)[١٣].

وأورد الگلپايگاني :(لا اشكال في وجوب الدفن شرعا لتسالمه بين المسلمين وعدم نقل الخلاف فيه من أحد والسيرة قائمة عليه ودلت النصوص عليه) [١٤].

ان اكرام الميت دفنه وقد دلت الروايات على دفن الميت.

الأدلة القرآنية على أهمية الدفن في الارض:

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ [١٥].

ان الآية الكريمة تشير الى ان الأرض هي الوعاء لضم الأموات في بطنها والاحياء عليها، وهي الام التي لا يكم الاستغناء عنها؛ لأنها تعطي الغذاء للأحياء والمسكن وتلبي حاجاتهم وتحفظ اموات الاحياء، فهي مكان لجميع البشر وان عدم دفن الأموات في الأرض يؤدي الى حدوث الامراض والعفونة والرائحة الكريهة، اذن الأرض هي مسكن للأموات والاحياء [١٦].

ويؤيد ذلك قول أمير المؤمنين علي (عليه السلام) عند رجوعه من صفين ووصوله قرب الكوفة، قال بنان: خرجنا في جنازة مع الشعبي فنظر إلى الجبان فقال (عليه السلام): «هذه كفات الأموات ثم نظر إلى البيوت فقال هذه كفات الاحياء»[١٧].

قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [١٨].

أنّ الاية المباركة هنا تدل على ان الأرض هي اصل الانسان فمنها ولد وفيها يدفن أي ويبعث منها من جديد، فقد بينت مسألة المعاد بعد الموت، بقوله (وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) فان الأرض ولدنا منها واليها نرجع.

و اشكل السيد محمد سعيد الحكيم على الاستدلال بالآيتين «ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً» وقوله سبحانه وتعالى: «منها خلقناكم وفيها نعيدكم» بقوله ان الاستدلال بهما فيه اشكال، فلا يوضح قضية تشريعية لانه غير مناسب للسياق ولا لنسبة الفعل لله عز وجل بل قد يحمل على انه امر تكويني، لرجوع الجسد بعد انحلاله الى الأرض [١٩].

الأدلة الروائية على أهمية الدفن في الارض:

١) استدل الحكيم بخبر بن مرة، عن محمد بن الحسن بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن يعلى بن مرة، عن أبيه، عن جده في (حديث) قال: «لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآل وسلم) سمعنا صوتا في البيت أن نبيكم طاهر مطهر فادفنوه ولا تغسلوه، قال فرأيت علياً (عليه السلام) رفع رأسه فزعا فقال اخسأ عدو الله! فإنه أمرني بغسله وكفنه ودفنه» [٢٠].

يشير الإمام (عليه السلام) الى ضرورة دفن الأموات في الأرض، حتى وان

كان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) هو المتوفى فيجب دفنه لان اكرام الميت دفنه.

٢) استدل الگلپايگاني برواية جابر، عن محمد بن الحسن، عن أبو علي الاشعري، عن محمد بن سالم، عن احمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وال وسلم) " يا معشر الناس لا ألقين (ألفين) رجلا مات له ميت ليلا فانتظر به الصبح ولا رجلا مات له ميت نهارا فانتظر به الليل، لا تنتظروا بموتاكم طلوع الشمس ولا غروبها، عجلوا بهم إلى مضاجعهم يرحمكم الله"» (٢١).

تشير الرواية المباركة الى ضرورة التعجيل بدفن الميت؛ لان الميت يكرم بدفنه لحفظ جسده، ويذكر الإمام (عليه السلام) بأهمية دفن الأموات في الأرض بالاستدلال بقول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) -لا تنتظروا بموتاكم طلوع الشمس ولا غروبها، وعجلو بهم الى مضاجعهم- هذه دلالة واضحة على أهمية الدفن للميت.

و نحتمل ان العلة حقيقية تعبدية نعدل عنها بقاعدة لا ضرر ولا ضرار ونأخذ بالاحتمالات أي نلتجأ الى طرق أخرى هي اما الالقاء في البحر، أو الاطلاق في الفضاء، أي عندما يستوجب الدفن في الأرض الضرر البليغ للأحياء نرفع يدنا عنه بقاعدة لا ضرر ولا ضرار فنأخذ احتمال الالقاء في البحر أو الاطلاق في الفضاء.

فبعد ذكر الاقوال وادلتها في القضية التعبدية فمن خلال هذه الأدلة المتقدمة للعلمين الحكيم و الگلپايگاني وما استدلا به من روايات نعرف ان الدفن في الأرض هو علة تعبدية، وما ذكر من أمور أخرى هي حكم وليست علل كحفظ جسد الميت

وعدم هتك حرمته وغيرها من الأمور.

فإذا ثبت كونها علة تعبدية فلا يمكن ان نرفع أيدينا عنها إلا اذا طرأ عنوان ثانوي حاكم على العنوان الأولي ومن هذه الاحكام الثانوية هي قاعدة الضرر والحرج والعسر، فلو فرضنا تحقق الضرر البليغ أو الحرج الشديد أو العسر فيمكن رفع اليد عن الحكم الأولي وهو الدفن في الأرض ونأخذ بالأحكام الثانوية والتي جاءت في البدائل الأخرى كالإلقاء في البحر أو الإطلاق في الفضاء مع إمكانه أو غيرها من البدائل التي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

نتائج البحث

بعد الخوض في غمار البحث في المسائل المتعلقة بأحكام دفن الميت نخلص إلى أهـــم مـــا توصلت إليـــه مـــن إســـتنتاجات خلال دراسة بعض المسائل الفقهية وكما يأتي:

أن من الواجبات الكفائية دفن المسلم بأرض مباحة ويستحب في تكون في الأماكن المقدسة.

هنالك دواعي لدفن هنالك دواعي مفترضة يمكن على ضوئها الدفن من دون لحد، ومنها:إستلزام الدفن في الأرض الضرر البليغ، و عدم إتساع الارض لدفن الموتى، والتكلفة الباهضة وغير المقدورة للمكلف بالدفن.

تشير الروايات المباركة الى ضرورة التعجيل بدفن الميت؛ لان الميت يكرم بدفنه لحفظ جسده،

اكرام الميت دفنه وحرمة الميت لا تقل عن حرمة الحي. وان الدفن مقدم على سائر الواجبات عند خوف الفساد وهتك الحرمة.

* هوامش البحث *

(١) مجلة sas، فاطمة نادي، من وضع الجثث على الأشجار الى اطلاقها في الفضاء، تاريخ النشر: ١٩ ديسمبر ٢٠٢٠.بحث منشور

(٢) مجلة sas، فاطمة نادي، من وضع الجثث على الأشجار الى اطلاقها في الفضاء، تاريخ النشر: ١٩ ديسمبر ٢٠٢٠. بحث منشور

(٣) جريدة العرب الاقتصادية الدولية ؛ الاتحاد – أبوظبي ، دنيا، تاريخ النشر: ٢١ يونيو ٢٠٢١ كيف يتم دفن من يموت في الفضاء. مقتبس من بحث منشور

(٤) الضرر: هو النقص في المال والبدن والعرض، أي وهو النقص بلا لحاظ حيثية صدوره من الفاعل، اما الضرار: هو النقص بلحاظ حيثية صدوره من الفاعل، الايرواني، دروس تمهيدية في القواعد الفقهية، ١/ ١١٨،١١٥،١١٤.

(٥) قاعدة لا ضرر ولا ضرار: هي نفي تشريع الحكم الذي يستلزم الضرر بسببه، الايرواني، دروس تمهيدية في القواعد الفقهية، ١/ ١١٨،١١٥،١١٤.

(٦) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٢/ ٨٦٦-٨٦٧، باب ٤٠ ان من مات في البحر ولم يمكن دفنه في الأرض وجب وضعه في اناء وشد رأسه وتثقيله وإرساله في الماء ، ح٢.

(٧) ينظر: الصدر، محمد محمد صادق، فقه الفضاء، الناشر: هيئة تراث السيد الشهيد الصدر في النجف الاشرف، ودار مكتبة البصائر، محل النشر: بيروت-لبنان، / ٢٠-٢٢.

(٨) ينظر: العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء،٢/ ٨٨، مسألة: ٢٣٠.

(٩) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٢/ ٨١٩، باب١ وجوب الدفن، ح١؛ الصدوق، علل الشرائع، ١/ ٢٦٨؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ١/ ١٢٠-١٢١.

(١٠) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٢/ ٨١٩، باب١ وجوب الدفن، ح١؛ الصدوق، علل الشرائع، ١/ ٢٦٨؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ١/ ١٢٠-١٢١.

(١١) الطوسي، الاستبصار،٤/ ٢٤٦، حديث رقم ٨.

(١٢) النجفي، جواهر الكلام في مسائل الحلال والحرام، ٤/ ٢٩٢.

(١٣) الحكيم، مصباح المنهاج، ٧/ ٣٦٥.

(١٤) الگلپايگاني، ذخيرة العقبى في شرح العروة الوثقى، ٩/ ١٢٥.

(١٥) سورة المرسلات، الاية : ٤٨.

(١٦) ينظر: الشيرازي ،الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١٩/ ٢٩٧.

(١٧) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ط:٣، المصححة ١٤٠٣ ه- ١٩٨٣ م، ٧٩/ ١٤؛ الشاهرودي، النمازي، علي، مستدرك سفينة، بتحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،٣/ ٣٣٥.

(١٨) سورة طه، الاية :٥٥.

(١٩) ينظر: الحكيم، مصباح المنهاج، ٧/ ٣٦٦.

(٢٠) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٢/ ٦٧٨، باب ١ وجوب غسل الميت، ح٢.

(٢١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ، ٢/ ٦٧٤-٦٧٥، باب ١ استحباب تعجيل تجهيز الميت ودفنه ليلا مات أو نهارا مع عدم اشتباه الموت، ح١، البروجردي، جامع أحاديث الشيعة في أحكام الشريعة، ٣/ ٣٥١-٣٥٢، باب ١ وجوب دفن المسلم واستحباب تعجيله في اليل مات أو في النهار وجواز الوصية بالدفن ليلا، ح١.

* المصادر والمراجع *

خير ما نبدأ به القرآن الكريم

١. الايرواني، باقر، دروس تمهيدية في القواعد الفقهية، (قم: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٤٢٨هـ).

٢. الجواهري، محمد حسن النجفي(ت:١٢٦٦هـ)، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، تحقيق: عباس قوجاني، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٣٦٢هـ).

٣. الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن الحسين(ت:١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة الإسلامية، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ).

٤. الحكيم، محمد سعيد(ت:١٤٤٣هـ)، مصباح المنهاج، ط٢، (مكان الطبع بلا: مؤسسة الحكمة للثقافة الإسلامية، ١٤٣٠هـ).

٥. الشاهرودي، النمازي، علي، مستدرك سفينة، بتحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،
٦. الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، (قم: مدرسة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ١٣٧٩هـ).
٧. الصدر، محمد محمد صادق، فقه الفضاء، الناشر: هيئة تراث السيد الشهيد الصدر في النجف الاشرف، ودار مكتبة البصائر، محل النشر: بيروت-لبنان.
٨. الطوسي، محمد بن الحسن(ت: ٤٦٠هـ)، الاستبصار فيما اختلف من الاخبار، ط٤، (طهران: دار الكتب الاسلامية ١٣٩٠هـ).
٩. العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، (قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٤هـ).
١٠. الگلپايگاني، علي الصافي، ذخيرة العقبى في شرح العروة الوثقى، (بدون معلومات طبع).
١١. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ط:٣، ١٤٠٣ ه- ١٩٨٣ م،
١٢. المجلات والجرائد
١٣. مجلة sas، فاطمة نادي،(بحث منشور من وضع الجثث على الأشجار الى اطلاقها في الفضاء)، تاريخ نشر البحث : ١٩ ديسمبر ٢٠٢٠.
١٤. مجلة الجزيرة، طارق قابيل، تاريخ النشر: ٤/ ٤/ ٢٠١٩، (بحث بعنوان :تحويل جثث الموتى الى الماس تذكاري ازرق).
١٥. جريدة العرب الاقتصادية الدولية ؛ الاتحاد – أبوظبي ، دنيا، تاريخ النشر: ٢١ يونيو ٢٠٢١ بحث بعنوان : (كيف يتم دفن من يموت في الفضاء).

❊ ❊ ❊